**الجامعة المستنصريَّة / كلِّية الآداب / قسم اللغة العربيِّة/ د. قصي عدنان الحسيني**

**الأدب الأندلسي / المرحلة الثَّالثة/ مسائي/ ـــــ 1439ـ1440هـ /2017ــ 2018م**

**الأدب الموريسكي من تسليم غرناطة وحتَّى قرار الطَّرد النِّهائي**

**897 ـ 1018هـ / 1492ـ 1609م**

 لقد اغفلت الدِّراسات الأدبية الأندلسية تسليط الضَّوء على (الأدب الموريسكي)؛ بوصفه مُكملاً للأدب الأندلسي؛ ربَّما لعدم اطِّلاعهم على ما قام به المستشرقون الإسبان من تحقيق لتراث الموريسكيين (أدباً وتأريخاً)، وتقديمه مادَّة جاهزة للبحث، وقد ضمَّ هذا الأدب جملة وافرة من الشِّعر والنَّثر الَّتي عكست حياة الموريسكيين بكل معاناتها بعد تسليم غرناطة 897هـ ـ 1492م، من تنصير قسري ثُمَّ طرد و تعذيب وقتل، وبيَّنت تلك النُّصوص الأدبية مدى تمسُّك الموريسكيين بهويتهم الإسلامية ولغتهم العربيِّة، وقد دامت هذه الحملة الوحشية ضد المسلمين أكثر من قرن من الزَّمن،في مهاد الثِّقافة العامّة ، وفي حفريات الذّاكرة الأندلسية ، يظنُّ الكثير من الباحثين أنَّ النّبض الإسلامي ، وروحانية اللغة العربيّة ، قد لفظت أنفاسها الأخيرة في سنة 897هـ ، بتسليم آخر ممالك المسلمين في بلاد الأندلس ، وهي "مملكة غرناطة" .

 لقد قدّم "الموريسكي" كلَّ ما يملك من غالٍ ونفيس ، بإصرار أمام "محاكم التَّفتيش الإسبانية" ، وجها لوجه مستقبلاً عقوبة الحرق حيّاً ناهيك عن أنواع التعذيب الّتي لا تخطر على قلب بشر يؤمن بأدنى درجات الحقوق الإنسانية لأبناء جلدته ، بعدما نقض النّصارى بنود اتفاقية "تسليم غرناطة" (ينظر، التَّنصير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكيين، د.محمَّد عبده حتاملة، عمَّان، 1980م، :ص 21 وما بعدها، هناك ترجمة وافية لنصوص المعاهدة الكاملة، وحياة الموريسكيين الدّينية ،بدرو لونغاس ، ترجمة وتقديم د.جمال عبد الرّحمن : ص 47 ، هـ 1 بعضاً من بنود اتفاقية تسليم غرناطة ) ، وجاءت في أدبيات أحد الكُتّاب الموريسكيين قوله : (دافع عن دينك ولو بالمال والنّفس)(حياة الموريسكيين الدّينية : ص64) ، وهو أغلى ما يملك الإنسان في حياته، فلابُدَّ أن يبذلهما في سبيل الدِّين !

تعرَّض الموريسكيون الى كثير من التَّقتيل والتَّعذيب والإقصاء وتغيير الهوية الإسلامية، وما يتعلق بها من قِبل محاكم التَّفتيش (محاكم التفتيش الإسبانية "1480 ـ 1516هـ" د. بشرى محمود الزوبعي ، الجامعة المستنصرية ، د م ، د ت : ينظر ص 94 ـ 100 ، وفيها وصف لوسائل التعذيب، و ص 104 ـ 117 ، فيها وصف مُروع لا يتحمله المرء لطريقة حرق اليهود والمسلمين جرّاء وشاية كيدية في أغلب الأحيان !) المسيحية التي اضطهدتهم ؛ بسبب حُبّهم للّغة العربية ، وتمسكهم بدينهم الإسلامي وتعاليمه السّمحاء ، ولو قرأنا أسلوب أحد أعضاء "محكمة التفتيش" الكاردينال (خيمينيث دي رينوسو) رئيس محكمة التفتيش في عام 1582م عن مشروع "طرد موريسكيي فالنسيا وممالك أخرى ، لعلمنا ما كان يُعانيه المسلمون على يد هؤلاء ، وكيف تُتّخذ قرارات الطَّرد بحقِّهم ، كما جاء في قول رينوسو :

(لن نفقد شرفاً ، فمن المعلوم في روما أنّهم مسلمون هنا ، وسيكونون مسلمين في بلاد البربر ، وفي أي مكان يذهبون إليه) (حياة الموريسكيين الدّينية ، بدرو لونغاس : ص 52 ، هـ 23 .) ؛ لذا صمَّم الموريسكيون التّمسك بتراثهم الأصيل ما جعلهم يجدون بدائل للمحافظة على ثوابتهم، وإثبات هويتهم الدّينية والثّقافية، بحيث لا تستطيع تلك المحاكم كشفها أو إدانتها فكان اكتشافهم لـ(للِّغة الإلخميادية) ، وهي : اللغة القشتالية الَّتي تستعمل الحروف العربيَّة ذروة العشق الرُّوحي لدينهم الإسلامي ، وللغتهم العربيَّة، وهم من التعسف والظلم بمكان أن يبحثوا عن طريقة لحفظ هويتهم الإسلامية، لذا (فإن المرحلة الّتي تلي مرحلة الطَّرد من شبة الجزيرة الآيبرية تظلُ مناطق معرفية معتَّمة! ما تزال في حاجة إلى مقاربات علمية دقيقة تكشف غوامضها وتفتح مغاليقها)(مجلة العربي "الكويتية" ،ع642 ،جمادى الآخرة 1433هـ ـ /مايو/2012م، ص 184، والمقال عرض لكتاب "الموريسكيون في إسبانيا والمنفى، ميكيل دي إيبالثا، ترجمة د.جمال عبد الرحمن، عرض د.علاء عبد المنعم إبراهيم، والكتاب من إصدار الدَّار القومية للترجمة برقم "922"، مصر، د ت).

**1 ـ أصول التّراث الشّعري الموريسكي :**

 إنَّ أوَّل بحث أدبي عالج القضية الموريسكية في جامعاتنا، هو بحث لزميلنا الدَّكتور الباحث المُتثبّت محمود شاكر محمود، وكانت مادته العلميِّة من مصدر عربي، وهو كتاب "أزهار الرِّياض في أخبار القاضي عِياض" للمقَّري ت1041هـ، وكان اسم البحث: "الشَّاعر الموريسكي مؤرخاً" (هـ: مجلة كلية الآداب / الجامعة المستنصرية / ع 103/س 2013م)

 وأول ما يطالعنا من نصوص في الأدب الموريسكي (قصيدة يوسف) "عليه السّلام" ، وقد كُتبت في القرن الثَّالث عشر أو الرَّابع عشر الميلاديين ، لكنَّ عنوانها الحقيقي كما كتبه صاحبها هو : (حديث يوسف) "عليه السّلام" ، وهي منظومة من "البحر القشتالي" القديم بـ(الكوادِرْنو بيا) ،(وفي صدد البحر القشتالي يقول الدُّكتور صلاح فضل ما نصُّه: (العروض الإسبانية لا تعتمد نظام البحور، فالتَّسمية مجازية ـ أي الَّتي أطلقها د. حسين مؤنس عند التَّرجمة، بل ينتظم طبقاً لإيقاع مختلف خاص باللغة ذاتها، وأن أساس الوزن الإسباني هو القِدم الَّذي يُقاسُ: بكمية الصَّوت ونبرته وإيقاعه ونوع قافيته، وهو يعتمد على الإنشاد أو الغناء، ويتحكم فيه المؤدي، والوزن يسمَّى المترو، ويأخذ في اعتباره القوة إلى جانب الطُّول، فالوزن كمِّي وكيفي في الآن ذاته، وابلغني الدكتور فضل أنَّه نقل هذه المقتطفات من كتاب المعجم الأدبي الإسباني)، (مراسلات بيني وبين الدُّكتور صلاح فضل يوم 30/تموز/2015) ) ، وهي قصائد تُنَظّم كل أربعة أبيات منها على قافية واحدة ، كما نقل ذلك الدكتور حسين مؤنس ، وناظم هذه القصيدة المسمّاة بـ(حديث يوسف) موريسكي من أهل "أرغون"، وقد استدل "آنخل جنثالث بالنثيا" من أن النَّاظم من أهل أرغون ؛ لأنّه يُتْقِن اللهجة القشتالية الَّتي يستعملها ؛ وعلى هذا فأنَّ أهل أرغون يُتْقِنون اللهجة القشتالية (هـ: تأريخ الفكر الأندلسي : ص 575 .)

(والقصيدة تقصُّ علينا قصّة سيدنا يوسف كم تُروى في "سورة يوسف" من القرآن الكريم ، **مختلطة بالكثير من الأساطير الإسلامية** التي تُنْسب إلى كعب الأحبار خاصّة ، وهي أساطير مستقاة من الإسرائيليات)(تأريخ الفكر الأندلسي : ص 575 .) *.*

 وهذه قطعة من "حديث يوسف" "عليه السّلام" كما أوردها بالنثيا :

ولامتْ نساءُ النّاحيةِ زليخةَ

لأنّها أرادت أن تلهوَ مع أسيرها

ولمّا علمت هي بذلك سمعت

إلى أن تدعوهنّ كُلَّهنَّ إلى طعام

وقدّمت إليهن أطعمة طيبة وخمراً مُنْتَقى

وذهبن جميعاً إلى هنالك لِيَسْتَمْتِعْنَ بهذه الأشياء

وأعطت لكلِّ منهنّ برتقالة وسكيناً

قاطعاً ومُعَدّاً ومَسْنُونَاً سَنَّاً طيباً

وذهبت زُليخة إلى الموضع الّذي كان فيه يوسف

وهيأتهُ على أجمل على أجمل صورة بملابس أرجوانية من الحرير

وزينتهُ زينةً بالغةً بالجواهر(تاريخ الفكر الأندلسي: ص576.)

وأرى أن طريقة الشّاعر في إيراده لقصة نبي الله يوسف "عليه السّلام" في قصيدة؛ لأن الوضع العام للموريسكيين، وبفعل محاكم التفتيش الّتي منعت جميع التراث المعرفي للمسلمين من أن يكون بمتناول أيديهم، وأول تلك الكتب هو القرآن الكريم، فرأى هذا الشاعر أن يُورد هذه القصّة القرآنية بطريقة شعرية ليسهل حفظها أولاً لديهم، ويُعرّفهم بمضامين السّور القرآنية، وهذا ما يُعرف في وقتنا الحاضر بـ(أدب المقاومة) ، أو (أدب الدّاخل) مع أنَّه أدب تعليمي، وإلّا كيف وصل إلينا وتخطَّت كلَّ الطّرائق الوحشية والتّعسفية الّتي اتّبعتّها محاكم التّفتيش وقتذاك.

ومن التّراث الشّعري الموريسكي رباعيات المدحة النّبوية المسماة ( مدحة مديح النّبي محمد ص وآله )، وهي ترجع إلى القرن الرّابع عشر الميلادي، وقد نشرها المستشرق "مُلَرْ"، وقد صاغها شاعرها في قالب الزجل، ووردت الخرجة فيها مكتوبة بحروف عربية، وأورد "بالنثيا" غصنين منها فقط:

يا ربّنا ، صلِّ عليه

واشملنا بحبِّك معه

وأخرجنا في جماعته

في رحاب محمّد

يا حبيبي يا محمّد ، والصّلاة على محمّد

ومَنْ يُرِدْ حُسن المآل

وبلوغ المقام العالي

فليكثر في ظلام الليالي

من الصّلاة على محمّد

يا حبيبي يا محمّد، والصّلاة على محمّد

(تاريخ الفكر الأندلسي: ص578)

ومن هذا التراث قصيدة "مديح محمد" التي نشرها "جايانجوس" وترجمها "تيكنور"، وهي على طريقة الشعر الأوروبي إلِكْسَنْدِرِيني، ويذكر "بالنثيا" أن مطلع هذه القصيدة يذكرنا بمطلع قصيدة "يوسف" التي مرّ ذكرها، ولكن كلا المطلعين لم يذكرهما "بالنثيا"، وهذا واضح من السِّياق أنّه قد اطّلع على مطلع القصيدتين من دون أن يوردهما؛ ففوت علينا فرصة ثمينة من الاطلاع على هذين المطلعين اللذين يشكلان علامة من علامات شكل القصيدة الموريسكية ، والمطلع يبدأ بتعداد صفات الله سبحانه وتعالى:

الحمد لله المتعال الحق

ذي الجلال والكمال وهو ربٌّ عادل

ربّ كلِّ شيء ، واحدٌ أحد ذو سيادة

صريح قوي صاحب الأمر، لا شكَّ فيه

(تاريخ الفكر الأندلسي : ص 576)

وفي نصٍّ ثالث كان ضمن الموضوعات التي ترجمها د. جمال عبد الرحمن، والموسوم بـ(ثقافة موريسكي "قراءة في المخطوطة 9654 بمكتبة إسبانيا الوطنية)، ومن هذه الأبيات الّتي تعود للشّاعر محمّد ربضان الموريسكي الّذي هاجر إلى تونس، أو لربّما تعود لشاعر مجهول :

يا مَنْ تجعلون لله ابناً

وتخصِّصُون له

مئات التَّماثيل

من الذّهب والرّخام والبرونز والخشب

وتقدِّمون له القرابين الزّائفة

(دراسات أندلسية وموريسكية : ص 111)

ويرى "بالنثيا" أنَّ الشّعراء الموريسكيين صاغوا أشعارهم في "قوالب من شعر الأغاني الإسبانية المعروفة بالرّومانثِس Ios Romances) .

وهذه أربعة أشطار من تلك القصيدة :

أيّها الغراب الإسباني الملعون

يا ناشر الوباء ، أيّها السّجّان البغيض

ها أنت واقفٌ برؤوسك الثلاث

على أبواب الجحيم ... (تاريخ الفكر الأندلسي : ص 582)

يعقّب "بالنثيا" على مخمّسة المعلّم "خوان ألفونسو" الموريسكي ، فيقول : وهناك كتب ـ أي المعلم ـ قصيدة يحمل فيها على النّصرانية حملة شعواء ، يتجلَّى فيها ما كان لديه من ثقافة كلاسيكية .)

**أقول :** هل أنّ بالنثيا" يريد أن يقول أنّ الموريسكي معبأ ضد الدِّيانة النّصرانية بمعنى أنّ الدّيانة الإسلامية "مثلاً" لم تعلّم مسلميها احترام الدِّيانة النّصرانية ؟! ، أم هل أنّ المسلم الموريسكي غير متحضّر "مثلاً" ، أم أنّ "بالنثيا" نسي ـ وعلى الخبير سقطنا ـ كيف تسامح الفاتحون المسلمون مع سكّان شبه الجزيرة الآيبرية من النصارى واليهود ؟!

لا يجوز لمستشرق مثل "بالنثيا" عُرِفَ عنه أميناً في النقل نزيهاً لا يُراوغ في طرحه للأفكار ، أن يصف الرَّدَّ على قتل المسلمين وتعذيبهم وإقصائهم بأنّه "ثقافة كلاسيكية"، وعليه تجعلنا هكذا أفكار أن نقف متأملين فيما قدّم "بالنثيا" من طروحات تخصُّ المسلمين!

ويضيف إلينا الدُّكتور "صلاح فضل" نصّاً آخر في الغرض نفسه، ويفك لغز أسم الشَّاعر مجهول ، وهو "خوان ألفونسو" حينما كان في إسبانيا، ولمَّا هجرها قسراً إلى الشَّمال الأفريقي صار اسمه "الأستاذ"، والنَّصَّ الأول:

جسدٌ لعين إسباني

مُنْتن كلبي

برؤوسك الثلاثة

على أبواب الجحيم(ملحمة المغازي الموريسكية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1989م: ص70)

**ـ أصول التّراث النّثري الموريسكي :**

**القصّة :**

يصف "أنخل بالنثيا" الأدب القصصي الموريسكي بأنّه : (أعظم قيمة من شعرهم ـ من النّاحية الأدبية ـ ، وأساطيرهم ، وقصصهم تعرض علينا في لغة قشتالية روايات ذات أصل عربي في الغالب ، وهي حكايات تتخللها وتزيدها طلاوة من حين لحين مشاهد من حياة عيسى وموسى ويعقوب عليهم السّلام ، ومحمّد "صلّى الله عليه }وآله{ وسلّم" وصحابته بوجه خاصّ، وهي تتسم جميعها بسمة ظاهرة هي : توارد أحاديث العجائب في ثناياها ...) (تاريخ الفكر الأندلسي: ص 587)

ومن القصص الّتي وصلت إلينا :

1 ـ حديث موسى }عليه السّلام{ (العبارة المحصورة بين قوسين بهذه الصورة هي من وضع الباحث ؛ نظراً لما تشكّله هذه الأسماء من قداسة لدى جميع المسلمين ) مع يعقوب الجزّار .

2 ـ قصّة الهالك لعدم ثقته في الله "تعالى" ، للكاتب الإسباني تيرسو دي مولينا ، أثناء قراءة "بالنثيا" لهذه القصص وجد تشابهاً بين قصّة الهالك ، وحديث موسى "عليه السّلام" السالف الذّكر .

3 ـ حديث الجمجمة الّتي مرَّ بها عيسى } عليه السّلام{ ، يعقب "بالنثيا" على هذا اللون من الأحاديث فيقول : (وجدير بالذكر من هذه الأساطير ما يتصل بطفولة عيسى ـ عليه السّلام ـ إذ هو مستقى ممّا في الأناجيل الزّائفة ... ... ، إذ هي تضم وصفاً للجحيم) تاريخ الفكر الاندلسي: ص 587)

4 ـ حديث قصر الذّهب وقصّة الثعبان : اكتفى "بالنثيا" بذكر العنوان فقط ولن يسجّل لنا أي نصٍّ من ذلك الحديث !

5 ـ في سيرة }الإمام{(هـ: لفظة الامام من وضع الباحث) علي بن أبي طالب ، يذكر د. جمال عبد الرّحمن" حين عرض لمخطوطتين ، الأولى رقم (5120) الموجودة في المكتبة الوطنية بمدريد (ص 50 ـ 59) قدَّم لها الدّكتور "غالميس دى فوينتيس" عن الإمام "علي بن أبي طالب " استناداً إلى المخطوط السّالف ، فيقول :

( كانت شجاعته منقطعة النَّظير حتّى أنّه "وهو يمتطي جواده كان يساوي ألفين من الفرسان" ، وكانت قوته خارقة ، فكان يُقسم الفارس وحصانه إلى نصفين بضربة واحدة ... ... ... وفي بعض الأحيان كان عليٌّ يكرُّ بمفرده على جيش كامل ويفعل به ما تفعل النّار في الهشيم ) (دراسات أندلسية وموريسكية :ص112)

أمّا في المخطوط المرقم (9654) بمكتبة إسبانيا الوطنية، وقد أطّلع عليه د. "جمال عبد الرّحمن" فيُورد ما نصّه:

(وأعقبه (في الخلافة) سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، زوج السَّيدة فاطمة رضي الله عنها، بنت رسول الله صلى الله عليه }وآله{ وسلّم (هـ: لفظة وآله من وضع الباحث)، كان أشجع مَنْ عُرِفَ مِن المحاربين، فقد كان يظهر في أية موقعة فحتى لو كان غائباً في مكان بعيد كان الله يُرْسله، وكان يظهر بين النّاس، وحقق النّصر في كلِّ المعارك، وهو الّذي يظنُّ المسيحيون أنّه سانتياغو وهم مخطئون )(المصدر السّابق: الصفحة نفسها)

6 ـ حديث عليِّ مع الأربعين فتاة .

يعرض الحديثان (4 و 5 ) ، جملة من ( الأساطير لحياة محمّد "صلّى الله عليه } وآله { وسلّم ، تقصُّ علينا سلسلة الحكايات الخاصّة بمولده وشبابه ومغازيه ، وأخبار نفر من صحابته الأولين ، وعليِّ بن أبي طالب بخاصَّة )(تاريخ الفكر الأندلسي: ص 587) .

7 ـ حكاية مدينة النحاس والقماقم .

يقدّم "أنخل بالنثيا" ، تعليقاً موجزاً لهذه القصّة ، وليس النّصَّ الأصلي لها ، ويرى في هذه القصّة أنّ الأساطير قد داخلت أحداثها ، وابتدأ "بالشرقيين" الّذي يرى في تراثهم أنهم ينسبون إلى نبي الله سليمان "عليه السّلام" "العلم بأشياء لا تحصى" ، والكتب المقدّسة تنسب إليه قوى خارقة (هـ: لا أعلم هل أن بالنثيا يقصد بالكتب المقدّسة بأن كتابنا المقدّس "القرآن الكريم" من ضمنها ، وأكاد أجزم إنّه لكذلك ؛ لأنّه لو أراد "التوراة والانجيل" لقال الكتاب المقدس يعني أنّه يضم "التوراة والإنجيل ، وفي قواعد اللغة العربية ما زاد على الاثنين فهو جمع ، والكتب السماوية ثلاثة كما هو معلوم ! )

8 ـ حديث تميم المختطف ، وهي قصّة تدور حول تميم الدّاري

ــ حين حقق **الباحث بدرو لونغاس** جملة طيبة من مخطوطات التّراث الدّيني الموريسكي فكان بين طيات حياتهم الدّينية نتاجاً أدبياً ، وهو جانب (آخر من جوانب القضية الموريسكية ، وهو المتعلّق بالأدب الّذي حررّه مسلمو إسبانيا، بلغة إسبانية وبحروف عربية نرى أنّه يلقى مزيداً من الضّوء ، ويدعونا إلى قراءة جديدة لتأريخ الإسلام في الأندلس بعد سقوط غرناطة .)(حياة الموريسكيين الدّينية : ص 16 ، مقدمة المؤلّف ) .

**أقول :** إنّ إيراد "لونغاس" لجانب من جوانب الحياة الأدبية للموريسكيين ، ليس من باب البحث الأدبي ، وإنّما المخطوطات الّتي عمل على تحقيقها كانت تضمّ قصائد شعرية ترجمها إلى اللغة الإسبانية ، و"لونغاس" ليس متخصِصاً بالأدب العربي ، بل هو مؤرخ ! فأضاع علينا فرصة نقل الشّعر كما أراده الشّاعر الموريسكي ثُمّ تعرضت هذه النّصوص لترجمة أخرى من قِبل الأستاذ "جمال عبد الرّحمن" الّذي نقل النّصوص من اللغة الإسبانية إلى اللغة العربيّة ، وهذه الفرصة الثَّانية الّتي ضيعت علينا الصُّورة الأدبيَّة لجميع الأشعار التي عمل على ترجمتها ! فالتَّرجمة تحتاج إلى مترجم خبير باللغتين اللتين يترجم عنهما ، وإلّا كان العمل من الرداءة بمكان .

وسأورد الأشعار الّتي نقلها "لونغاس" وفق ما جاءت في كتابه (حياة الموريسكيين الدّينية: ص 56 ـ 67 ) الفصل الأول "الإيمان" الّذي يعتمد على ثلاثة عَشَر ركناً أساسية **، ومن هذه الأركان الرُّكن الثالث** ، ويبحث في فلسفة الموت التي تشمل العباد دون استثناء ، والبقاء لله تعالى كونه الخالق ، ويعرض لطريقة الملَكَين "مَلَك اليمين ومَلَك الشّمال" لأعمال العباد يوم القيامة ، فيقول:

(تأمّل في الله

وفكّر في أنّه سيأتي ،

في أنّ ساعته تقترب

ولن تتأخر

وأنّك ستُدفن وحيداً

معزولا تماماً

وستُحاسب حساباً طويلاً

على كلِّ ما فعلته )

(حياة الموريسكيين الدّينية: ص 56 )

**العصر الموريسكي 897 ـ 1018هـ / 1492 ـ 1609م**

أقول : بقي أنْ نُحدِّد العصر الَّذي عاش به الموريسكيون ، وقد قدمتُ بحثاً موسوماً بـ (العصور الأندلسيَّة ، إصلاح فكري وتطورٌ معرفي ، قراءة تحقيبية لفترة العصر الموريسكي 1492 ـ 1609م) بتاريخ 22ـ24/تشرين الثَّاني/2017م في الجمهوريَّة التُّونسيَّة ، للمؤتمر الدُّولي الثَّامن عشر للدِّراسات الموريسكية الأندلسيَّة ، الَّذي تعاونت على إقامة هذا المؤتمر كلّ من :

ـ مؤسَّسة التَّميمي للبحث العلمي والمعلومات .

ـ واللجنة الدُّوليَّة للدِّراسات الموريسكية الأندلسية .

وحددت الحقبة الزَّمنية للعصر الموريسكي الَّذي عاشه جميع مسلمي الأندلس بعد تسليم غرناطة 897هـ ـ 1492م، حتَّى قرار الطَّرد للموريسكيين 1018هـ ـ 1609م.

**وتبيَّن أنَّ الموريسكيين عاشوا قرابة المائة وعشرين عاماً من الزَّمن ! في ظلِّ أعتى محكمة عرفها التَّاريخ الإنساني، وهي محاكم التَّفتيش الإسبانية.**